# تقويم الكتاب المدرسي لمادة التاريخ لمرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر المعلمين

**د. العقون كمال الدين، جامعة البليدة 2**

**بوزيد محمد فارح، مدير مدرسة ابتدائية بولاية المسيلة**

**ملخص**

تهدف الدراسة إلى تقويم الكتاب المدرسي لمادة التاريخ للسنة الثالثة والرابعة والخامسة من مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر المعلمين .وقد انصبت تساؤلات الدراسة حول معرفة مدى مساهمة كتاب التاريخ لهذه السنوات في تحقيق الكفاءة الختامية وكذا معرفة مدى توفر المعايير العالمية للكتاب من حيث الشكل المحتوى وأساليب التقويم.

للإجابة على أسئلة الدراسة تم تصميم استبيان لتقويم الكتاب المدرسي تم تطبيقه على عينة من معلمي التعليم الابتدائي بمختلف رتبهم يعملون في بعض مدارس مدينة المسيلة؛ وقد تم التوصل من خلالها هذه الدراسة إلى أن الكتاب المدرسي للسنتين الثالثة والرابعة يسهمان في تحقيق كفاءات المادة الختامية بدرجة متوسطة أما الكتاب المدرسي للسنة الخامسة فإنه يسهم في تحقيق كفاءات المادة الختامية بدرجة عالية. وأن الكتاب المدرسي للسنوات الثالثة والرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي يتوفر على المعايير العالمية من حيث الشكل المحتوى وأساليب التقويم بدرجة متوسطة.

**Résumé :**

L'étude vise à évaluer le manuel d'histoire de la troisième، quatrième et cinquième année de l'enseignement primaire selon l'avis des enseignants. Les questions de cette étude vise à connaitre la contribution du manuel scolaire de l'histoire dans l'élaboration de la compétence finale، ainsi que le respect des critères internationales relatifs à la forme et contenu du livre et les styles d'évaluations.
Pour répondre aux questions de l›étude، un questionnaire a été conçu pour évaluer le manuel scolaire، il a été appliqué sur un échantillon d›enseignants du primaire، des différents corps et grade، de la wilaya de m'sila. Les résultats obtenus démontrent que la contribution des manuels scolaires de la 3ème et 4 ème dans la réalisation de la compétence finale et moyenne، et elle est élevé pour le manuel scolaire de la 5 ème année. Aussi، l'étude a démontré que les manuels de la 4ème et 5 ème année répondent d'une manière moyenne aux critères internationales relatifs a la forme، le contenu et les styles d'évaluations.

**مقدمة:**

يعتبر الكتاب المدرسي في نظر الكثير من النظم التربوية في العالم الوسيلة التعليمية الأساسية حيث أنه أقل كلفة وأكثر فاعلية في تحسين نتائج التعليم وأهدافه وكونه يحتوي على ما تم تسطيره في المناهج الدراسية لتلك النظم.

ومن هنا يحتل الكتاب المدرسي أهمية كبيرة حيث أشار محمد الخوالدة إلى أنه :" عنصرٌ جوهريٌ في العملية التعليمية لأنه يمثل الوجه التطبيقي للمنهاج التربوي وهو الإطار المكاني المتحرك الذي يحمل صورة المنهاج التربوي بكل أهدافه ومحتواه وأنشطته وأساليب تقويمه"(1986، 56)."كما أنه يضم بين دفتيه المنهج الدراسي بموضوعاته وحقائقه وأفكاره ويجسد الأهداف التربوية المنشودة ". (1985، 71)

والكتاب المدرسي» يشكل الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض أنها الأداة أو إحدى الأدوات على الأقل التي تستطيع أن تجعل الطلاب قادرين على بلوغ أهداف المنهج" (1990، 85).

ويُعدُّ أيضا نوعا خاصا من الكتب الموجهة لجمهور معين وهم التلاميذ وهو يحتوي المقرر الدراسي الخاص بكل مادة تعليميةكالرياضيات والعلوم والتاريخ ...الخ ولمختلف المستويات التعليمية. والجدير ذكره أن الكتاب المدرسي قد احتل مكانة كبيرة في العملية التعليمية منذ وقت طويل عندما كان منتوجاً نادراً وكان هو ملاذ المعلمين الوحيد – خاصة في زمن التدريس بالمضامين-. وطبقا لما جاء في دراسة تحليلية لإحدى عشرة دراسة شملت مختلف القطاعات الشعبية في الولايات المتحدة الأمريكية فإن الكتاب المدرسي يُستعمل في 90% من وقت التدريس لدى 90% من المعلمين. (حسين أحمد مراشدة،2007).

ولِكونه الكتاب الأول الذي يجده المتعلم بين يديه في غالب الأحيان فإن العلاقة بينهما تتأثر حاضرا ومستقبلا بمدى جاذبيته شكلا ومضمونا.وحتى يبقى النظام التربوي قادراً على تلبية الحاجات الثقافية والاجتماعية للأفراد والمجتمع ينبغي أن يتسم بالتغيير والتحديث وضرورة المراجعة والتطوير والتقويم والتطوير من فترة إلى أخرى ليُشكل النموذج التربوي الذي يحقق الأهداف التربوية للمجتمع.

وقد أشار (Dosbon Leurri،1971):»إلى أهمية إجراء بحوث في مجال تقويم الكتب والمناهج المدرسية وإلى أهمية نشر تلك البحوث وإيصال نتائجها إلى المسؤولين والمتخصصين وأصحاب القرار في هذا المجال وإلى الذين تقع على عاتقهم مسؤولية تحسين الكتب والمناهج المدرسية للوصول بالكتاب المدرسي إلى صورة أفضل بشكل مستمر».

وقد شرعت الجزائر في حركة إصلاح شاملة وعميقة في منظومتها التربوية منذ سنوات «ترمي إلى تشييد نظام تربوي متناسق وناجع قصد تمكين المدرسة الجزائرية من مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل» (ابن بوزيد أبوبكر2006، 07) بالإضافة إلى تحسين نوعية التعليم. " وإنَّ العناصر التي تشكل السبيل الوحيد لتحسين النوعية هي في اعتقادنا العناصر الأساسية الثلاثة للعلاقة البيداغوجية:الأستاذ الذي أضحى من الضروري تحسين تأهيله والبرامج التعليمية التي ينبغي مراجعتها والكتاب المدرسي الذي بات لزاما علينا تسطير سياسة جديدة له" (ابن بوزيد أبوبكر2006، 05).

والنظام التربوي الجزائري كغيره من النظم التربوية اهتم بالكتاب المدرسي وبتقويمه وتطويره منذ الاستقلال من خلال عدة محطات... ومن خلال هيئات مثل المعهد الوطني للبحث في التربية ومن خلال مخابر علمية بحثية؛ وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد نظم مخبر اللغة العربية التابع للمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة أيام 16/15/14 من ماي سنة 2013 الملتقى المغاربي الأول حول تقييم فاعلية الكتاب المدرسي في التحصيل اللغوي لتعليم اللغة العربية بالدول المغاربية وذلك بمشاركة عدة أساتذة وباحثين من دول المغرب العربي.

وفي هذا الإطار شهدت الجامعات الجزائرية بعض الدراسات المتعلقة بتقويم الكتاب المدرسي في إطار رسائل التخرج (ماجستير ودكتوراه) ركز معظمها على مدى توفر المعايير العالمية للكتاب المدرسي سواء من حيث الشكل أو المحتوى المتعلقة ببعض المواد الدراسية؛ ومن أهم هذه المواد نجد مادة التاريخ الذي يعتبر سجل ماضي الإنسان والحافظ لعبره وتجاربه وكفاحه عبر الأزمنة والعصور وهو نتاج عوامل وتطورات تاريخية أدت إلى ما هو عليه الحال من أوضاع ومشكلات والإنسان في حاجة إلى فهم جذور تلك الأوضاع والمشكلات للاستفادة من خبرة العصور السابقة في معالجة الكثير من القضايا الراهنة المعيشة كما أنه في حاجة إلى الوعي بأصوله وانتمائه الوطني لتأكيد هويته الوطنية وانتمائه .ولعل من بين الدراسات القليلة التي قامت بتقويم الكتاب المدرسي لمادة التاريخ في مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر نجد دراسة "لالوش صليحة" سنة 2007.

من هذا المنطلق تم اختيار هذه الدراسة كمحاولة لتقويم الكتاب المدرسي لمادة التاريخ للسنة الثالثة و الرابعة والخامسة ابتدائي المطبق في الموسم الدراسي 2013-2014 من وجهة نظر معلمي الابتدائي لمعرفة مدى مساهمته في تحقيق الكفاءات الختامية لمادة التاريخ ومدى توفر بعض المعايير العالمية كالشكل الخارجي والمحتوى وأساليب التقويم في الكتاب المدرسي .

**إشكالية الدراسة:**

تسعى مادة التاريخ في مرحلة التعليم الابتدائي إلى ترسيخ فكرة جوهرية مُؤادَّها أن الأمة الجزائرية إنما هي أمة قوية عايشت جميع العصور التاريخية من القديم إلى الحديث وأن هذه الأمة تعرضت خلال هذه الحقب الزمنية إلى محاولات طمس لمعالمها وشخصيتها إلا أن تلك المحاولات باءت جميعها بالفشل الذريع لأنها كانت تُجَابَهُ بمقاومات مستديمة من طرف الشعب الجزائري بمختلف أصنافه وأطيافه (وزارة التربية الوطنية2012، 35).

ففي دراسة (البيطار ليلى و العسالي علياء،2008)[1] التى هدفت إلى التحقق من مدى التوازن ما بين أنماط المعرفة المختلفة في محتوى مادتي التاريخ والتربية الوطنية للصف السابع الأساسي والتحقق من مدى ملاءمة مستوى محتوى مادتي التاريخ والتربية الوطنية للصف السابع الأساسي للمستوى العقلي حسب نظرية بياجيه ((Piaget نوصلت إلى عدم توازن الأنماط المعرفية المحددة للمرحلة العمرية (مرحلة العمليات المجردة( حسب نظرية بياجيه(Piaget) وعدم وجود تكامل بين موضوعات المادتين التاريخ والتربية الوطنية للصف السابع الأساسي في المنهاج الفلسطيني للموسم 2007-2008..

وفي دراسة (منى عبد الجميد،1998) التي هدفت إلى معرفة طبيعة اتجاهات مدرسي التاريخ نحو أهداف تدريس التاريخ وعلاقة ذلك بالتحصيل الدراسي لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم خلصت إلى أن اتجاهات مدرسي التاريخ نحو المادة وأهدافها وملاءمتها لخصائص نمو الطلاب ايجابية وأن هناك عوائق تقلل من تحقيق الأهداف ممثلة في: عدم مواكبة الكتاب المدرسي للتطور الحاصل وعدم الترابط والتسلسل المنطقي وازدياد العبء التدريسي على المعلمين.

وفي دراسة (علاونة محمد فرحان،1990). لتي هدفت إلى تقويم كتاب التربية الوطنية للصف التاسع أساسي بالأردن والمطبق في الموسم الدراسي 2004-2005 من خلال الإطلاع على آراء المعلمين الذين يدرسون هذا الكتاب .توصلت إلى أن مستوى كتاب التربية الوطنية للصف التاسع الأساسي كان ضمن المتوسط بشكل إجمالي.كما أشارت النتائج إلى أن جميع المعلمين ذكورا وإناثا ومن ذوي التخصصات المختلفة والخبرات المختلفة اتفقوا على النتائج إذ لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلمين تعزى للجنس أو التخصص أو الخبرة.

ويعتبر الكتاب المدرسي أداة هامة بالنسبة للمعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعلمية لتحقيق الأهداف من هذه العملية .ولهذا نجد أن الإصلاحات الأخيرة في المنظومة التربوية الجزائرية صاحبتها عملية إنشاء وتأليف كتب مدرسية جديدة تتماشى وهذه الإصلاحات وكذا التطور العلمي المتجدد .

وبهدف الوقوف على مدى مناسبة هذه الكتب المدرسية للمواد المختلفة كان لزاما على الجهات المختصة –مثل المعهد الوطني للبحث في التربية - القيام بعملية التقييم و التقويم لهذه الكتب المدرسية بصفة دورية ومستمرة بغية الإضافة والتعديل بما يتماشى وقدرات المتعلمين المختلفة وخصائصهم و..الخ.

وللتقويم أهمية كبرى في العملية التعليمية التعلمية باعتباره ملازم لها من بدايتها إلى نهايتها. وللتقويم تعاريف كثيرة ومختلفة باختلاف وجهات نظر الباحثين حيث عرِّف بأنه: « تحديد الوضع الراهن لموضوع التقويم وذلك بهدف مقارنة هذا الوضع بمجموعة من المعايير أوالمحكات» (عليمات عبير راشد،2006، 38).

والمفهوم المعتمد للتقويم في هذه الدراسة هو العملية التي تساعدنا في تحديد مدى توفر بعض المعايير العالمية للكتاب في كتاب التاريخ للسنة الثالثة الرابعة والخامسة من التعليم الإبتدائي ؛ وكذا معرفة مدى مساهمته كأداة مساعدة للمعلم والمتعلم في تحقيق الكفاءات كما سطرها المنهاج المقرر من طرف وزارة التربية الوطنية.

و تأتي هذه الدراسة لتقويم أحد هذه الكتب المدرسية ألا وهو كتاب التاريخ للسنة الثالثة وكتاب السنة الرابعة وكتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي من وجهة نظر المعلمين؛ باعتبارأن الطالب الباحث «بوزيد محمد فارح» يعمل في مجال التربية -كمعلم سابقا -ثم كمدير مدرسة ابتدائية حاليا حيث لاحظ في السنوات الأخيرة عدم اهتمام عدد كبير من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمادة التاريخ بالإضافة إلى أن مجموعة لا بأس بها من المعلمين عند توليهم تدريس هذا المستوى يركزون على مادتي الرياضيات واللغة العربية ويهملون بقية المواد ومنها التاريخ باعتبار هذه المواد غير مبرمجة في امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي وهذا من خلال احتكاك الباحث بالمعلمين واتصاله المباشر بالتلاميذ والمعلمين سواء في مؤسسة عمله أو في مدارس أخرى من مدينة المسيلة؛هذه بعض الأسباب التي جعلتنا نقدم على هذه الدراسة فضلا عن عدم وجود دراسات تطرقت إلى تقويم كتاب التاريخ في التعليم الابتدائي بالجزائرفي حدود ما تم الإطلاع عليه. بناء على ما سبق يمكن طرح التساؤلات التالية:

1- هل يرى معلمو السنة الثالثة ابتدائي أن الكتاب المدرسي لمادة التاريخ يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة لمادة التاريخ ؟

2- ما مدى توفر المعايير العالمية للكتاب من حيث: الشكل - المحتوى - أساليب التقويمفي كتاب السنة الثالثة ابتدائي لمادة التاريخ المطبق في الموسم 2013-2014؟

3- هل يرى معلمو السنة الرابعة ابتدائي أن الكتاب المدرسي لمادة التاريخ يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة لمادة التاريخ؟

4- ما مدى توفر المعايير العالمية للكتاب من حيث: الشكل المحتوى - أساليب التقويم في كتاب السنة الرابعة ابتدائي لمادة التاريخ المطبق في الموسم 2013-2014؟
5- هل يرى معلمو السنة الخامسة ابتدائي أن الكتاب المدرسي لمادة التاريخ يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة لمادة التاريخ ؟
6- ما مدى توفر المعايير العالمية للكتاب من حيث: الشكل- المحتوى - أساليب التقويم في كتاب السنة الخامسة ابتدائي لمادة التاريخ المطبق في الموسم 2013-2014؟

**فرضيات الدراسة:**

وللإجابة على تساؤلات الدراسة ونتائج الدراسة الاستطلاعية المشار إليها أدناه تم اقتراح الفرضيات التالية:

1- يرى معلمو السنة الثالثة ابتدائي أن كتاب التاريخ لا يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة من تدريس التاريخ.
2- لا تتوفر المعايير العالمية للكتاب من حيث : الشكل –المحتوى- أساليب التقويم بدرجة عالية في كتاب التاريخ للسنة الثالثة ابتدائي المطبق في الموسم 2013-2014..
3- يرى معلمو السنة الرابعة ابتدائي أن كتاب التاريخ لا يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة من تدريس التاريخ.
4- لا تتوفر المعايير العالمية للكتاب من حيث : الشكل –المحتوى -أساليب التقويم بدرجة عالية في كتاب التاريخ للسنة الرابعة ابتدائي المطبق في الموسم 2013-2014..
5- يرى معلمو السنة الخامسة ابتدائي أن كتاب التاريخ لا يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة من تدريس التاريخ.
6- لا تتوفر المعايير العالمية للكتاب من حيث : الشكل –المحتوى- أساليب التقويم بدرجة عالية في كتاب التاريخ للسنة الرابعة ابتدائي المطبق في الموسم 2013-2014..

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- معرفة مدى توفر المعايير العالمية للكتاب المدرسي من حيث الشكل والمحتوى وأساليب التقويم في الكتاب المدرسي لمادة التاريخ للسنة الثالثة والرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي من وجهة نظر المعلمين.
- معرفة وجهات نظر المعلمين على اختلاف جنسهم ومؤهلهم العلمي وخبرتهم فيما يخص مساهمة الكتاب المدرسي في تحقيق الكفاءات المستهدفة من تدريس مادة التاريخ للسنوات الثالثة الرابعة والخامسة ابتدائي.
- إثراء البحث العلمي بدراسة تتعلق بتقويم الكتاب المدرسي لمادة التاريخ للتعليم الابتدائي باعتباره الصورة التطبيقية للمنهاج.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة التالية فيما يلي:

- بيان أهمية الكتاب المدرسي ومساهمته في تحقيق أهداف المنهاج.
- الوقوف على وجهات نظر المعلمين فيما يخص الكتب المدرسية المعتمدة حاليا بالجزائر) كتاب التاريخ للسنوات الثالثة الرابعة والخامسة ابتدائي نموذجا(.

**تحديد مفاهيم الدراسة:**

**التعريف الإجرائي للمفاهيم:**

- **التقويم :** ونقصد بالتقويم العملية التي تمكننا من الحكم على الكتب المدرسية لمادة التاريخ للتعليم الابتدائي من حيث الشكل والمحتوى من وجهة نظر المعلمين وذلك من خلال استبانةِ تقويم الكتاب المدرسي المصممة لهذا الغرض.
- **الكتاب المدرسي :** ونقصد به تلك الوثيقة الرسمية الصادرة عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية والمؤلفة من طرف المعهد الوطني للبحث في التربية التابع لوزارة التربية الوطنية والتي تخص مادة التاريخ والموجهة لتلاميذ السنة الثالثة الرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي طبعة 2014/2013.
- **مادة التاريخ:** ونقصد بمادة التاريخ المقرر الدراسي المبرمج لتلاميذ الطورين الثاني(الثالثة والرابعة) والثالث (الخامسة) من التعليم الابتدائي والمسطر في الكتاب المدرسي للمادة وفق ما جاء في المنهاج.

**6- حدود الدراسة:**

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

- **الحدود الزمانية:** حددت الدراسة زمنيا بالموسم الدراسي: 2013-2014
- **الحدود المكانية:** شملت الدراسة مدارس مدينة المسيلة والتي تعتبر مدينة جزائرية تقع وسط شرق البلاد وهي عاصمة ولاية المسيلة.
- **الحدود البشرية:** تتمثل الحدود البشرية للدراسة في معلمي التعليم الإبتدائي للسنوات الثالثة والرابعة والخامسة بمختلف رتبهم والذين يعملون بمدارس دائرة ( مدينة) المسيلة في الموسم الدراسي 2013-2014.

**الإجراءات الميدانية للدراسة:**

- **الدراسة الاستطلاعية:**

إن الهدف من الدراسة الاستطلاعية هو الاقتراب من المدرسة كي نجمع معلومات حول الكتاب المدرسي لمادة التاريخ من معلمي الابتدائي الذين يدرسون أقسام السنة الثالثة والسنة الرابعة والسنة الخامسة ابتدائي للموسم 2014/2013 بمختلف رتبهم ( معلم – أستاذ – أستاذ رئيسي- أستاذ مكون) .

وقد تم توزيع الاستبانةِ التي تمحورت حول ( شكل الكتاب وإخراجه –المحتوى – أساليب التقويم) على عينة من هذه الفئة مكونة من 36 معلما ومعلمة بمعدل 12 معلما لكل مستوى تم اختيارهم بطريقة عشوائية وهذا قصد استغلال إجاباتهم في صياغة وتحديد بنود أداة الدراسة.

- **منهج الدراسة:**

إن منهج البحث المتبع هو المنهج الوصفي الذي يعد بمثابة استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الواقع بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى. ويضم هذا المنهج ثلاثة أنواع من البحوث وهي : البحوث الكشفية والبحوث المسحية والبحوث التشخيصية .

ولمّا كان البحث الحالي يهدف إلى تحقيق أهداف والتحقق من فرضيات فإن النوع الأنسب لذلك هو البحوث المسحية .فالبحوث المسحية تستهدف الحصول على معلومات دقيقة عن موقف معين ؛ ويعد المسح بداية للتعرف على الواقعوما تضمنه هذا الواقع من معلومات يمكن قياسها وتتضمن البحوث المسحية الحصول على المعلومات بشكل مباشر من المشاركين في البحث عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة والأداة المستخدمة في الحصول على البيانات هي غالبا الاستبيان أو المقابلة (عزيز داود حنا1999 153-155).واتباع هذا النوع من البحوث هدفه الحصول على بيانات تحقق أهداف وفرضيات البحثسواء أكانت البيانات تتعلق بالحقائق أو الآراء أو السلوك.

- **أدوات جمع البيانات:**

إن نوع الأداة تحدده طبيعة موضوع الدراسة وبما أن موضوع دراستنا وصفي فقد تم اعتماد استبانة لتقويم الكتاب المدرسي والتي صيغت بنودها بناء على الدراسات السابقة وكذلك من خلال استطلاع آراء المعلمين والمشرفين التربويين ( المفتشين).

وتتكون هذه الإستبانة من جزأين :الجزء الأول يتكون من 14 بندا تتعلق بمدى مساهمة الكتاب المدرسي لمادة التاريخ في تحقيق الكفاءات الختامية لمادة التاريخ في السنوات الثالثة والرابعة والخامسة، أما الجزء الثاني من الإستبانة فيحتوي على ثلاثة معايير المعيار الأول منه يتعلق بالإخراج الفني للكتاب وعرضه( الجانب الشكلي) ويتكون من 15 بندا و المعيار الثاني يتعلق بمحتوى الكتاب ويتكون من 20 بندا أما المعيار الثالث فيتعلق بأساليب التقويم ويتكون من 18 بندا. ومجموع بنود الإستبانة 67 بندا وقدد حدد لهذه الإستبانة التدرج الخماسي (عالية جدا 5درجات-عالية 4 درجات – متوسطة 3 درجات-منخفضة درجتين –منخفضة جدا درجة واحدة) . وقد تم حساب الخصائص السيكومترية للأداة من خلال حساب صدق الأداة بواسطة صدق المحتوى (المحكمين) للأداة والصدق الذاتي والذي قدر بـ:0،90 أما ثبات الأداة فتم بواسطة طريقة الاختبار وإعادة الاختبار حيث قدر بـ: 0،82

- **عينة الدراسة:**

إن اختيار العينة يخضع في الأساس لمشكلة البحث وفرضياته وتعرَّف العينة بأنها:» مجموعة جزئية من مجتمع البحث وممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيلبحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالات حول معالم المجتمع»[1] (عزيز داود حنا،1999، 155).

حيث تم اختيار هذه المدارس بطريقة عشوائية وعددها 30 مدرسة من بين 71 مدرسة تضمها مدينة المسيلة بنسبة 42.25%؛ أماعينة المعلمين فقد تم اختيارها بطريقة قصدية حيث أن هؤلاء يدرسون السنة الثالثة والسنة الرابعة والخامسة من المرحلة الابتدائية ويعملون بالمدارس التي تم اختيارها.وهذا على اختلاف رتبهم وأقدميتهم ومستوياتهم العلمية. حيث تم توزيع 190 استبانة وتم استرجاع 174منها. وهذا من مجموع 430 معلما ومعلمة يمثلون مجتمع الدراسة.

- **المعالجة الإحصائية:**

تم الاعتماد في هذه الدراسة على الأساليب الإحصائية التالية: النسب المئوية- المتوسط الحسابي - الانحراف المعياري.

**نتائج الدراسة ومناقشتها:**

للإجابة على التساؤل الأول والذي مفاده:

1- هل يرى معلمو السنة الثالثة ابتدائي أن الكتاب المدرسي لمادة التاريخ يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة لمادة التاريخ ؟

يتبين من النتائج المحصل عليها أن تقديرات عينة الدراسة لمستوى السنة الثالثة ابتدائي فيما يخص الجزء الأول من الإستبانة كانت متباينة،وأن أعلى نسبة هي للتقدير المتوسط (3 درجات) حيث قدرت بـ 40.52 % أما المتوسط الحسابي العام لبنود الجزء الأول فكانت قيمته 3.0810 وقيمة الإنحراف المعياري 0.99133.

ومنه يمكن القول أن معلمي السنة الثالثة ابتدائي يرون أن الكتاب المدرسي لمادة التاريخ يسهم في تحقيق الكفاءات المستهدفة من تدريس التاريخ بدرجة متوسطة. وهذا يعني عدم تحقق فرضية الدراسة القائلة: يرى معلمو السنة الثالثة ابتدائي أن كتاب التاريخ لا يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة من تدريس التاريخ.

وللإجابة على التساؤل الثاني والذي مفاده:

**2- ما مدى توفر المعايير العالمية للكتاب من حيث:** الشكل - المحتوى - أساليب التقويم في كتاب السنة الثالثة ابتدائي لمادة التاريخ المطبق في الموسم 2013-2014؟

تم حساب النسب المئوية للمعيار الأول حيث تبين أن تقديرات عينة الدراسة لمستوى السنة الثالثة ابتدائي فيما يخص هذا المعيار و المتعلق بالإخراج الفني للكتاب وعرضه(الجانب

الشكلي) كانت متفاوتة، وأن أعلى نسبة هي للتقدير العالي (4 درجات) حيث قدرت بـ37.41% أما المتوسط الحسابي العام لبنود هذا المعيار والمقدرة بـ 15 بندا فكانت قيمته 3.4835 وقيمة الإنحراف المعياري للمعيار ككل 0.98801 .

أما المعيار الثاني والمتعلق بمحتوى الكتاب فكانت النسب المئوية الخاصة به متباينة،وأن أعلى نسبة هي للتقدير المتوسط (3 درجات) حيث قدرت بـ 44.24% أما المتوسط الحسابي العام لهذا المعيار والمقدرة بـ 20بندا فكانت قيمته 3.1119 وقيمة الإنحراف المعياري للمعيار ككل0.95701.

أما المعيار الثالث والمتعلق بأساليب التقويم فكانت النسب المئوية الخاصة به متباينة،وأن أعلى نسبة هي للتقدير المتوسط (3 درجات) حيث قدرت بـ 43.52% أما المتوسط الحسابي العام لهذا المعيار والمقدرة بـ 18بندا فكانت قيمته 3.1169 وقيمة الإنحراف المعياري للمعيار ككل0.92167.

ومن خلال ما سبق نجد أن تقديرات عينة الدراسة للتساؤل الثاني كانت عموما متوسطة أي أن كتاب التاريخ المدرسي للسنة الثالثة ابتدائي المطبق في الجزائر في الموسم 2013-2014 يتوفر على المعايير العالمية للكتاب من حيث : الشكل – المحتوى – وأساليب التقويم ولكن بدرجة متوسطة مما يدل على تحقق الفرضية الثانية والتي مفادها: لا تتوفر المعايير العالمية للكتاب من حيث : الشكل –المحتوى- أساليب التقويم بدرجة عالية في كتاب التاريخ للسنة الثالثة ابتدائي المطبق في الموسم 2013-2014..

للإجابة على التساؤل الثالث والذي مفاده:

3- هل يرى معلمو السنة الرابعة ابتدائي أن الكتاب المدرسي لمادة التاريخ يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة لمادة التاريخ ؟

تبين من النتائج المحصل عليها أن تقديرات عينة الدراسة لمستوى السنة الرابعة ابتدائي فيما يخص الجزء الأول من الإستبانة كانت متباينة،وأن أعلى نسبة هي للتقدير المتوسط (3 درجات) حيث قدرت بـ 41.90% أما المتوسط الحسابي العام لبنود الجزء الأول فكانت قيمته 3.0523 وقيمة الإنحراف المعياري 1.01889. ومنه يمكن القول أن معلمي السنة الرابعة ابتدائي يرون أن الكتاب المدرسي لمادة التاريخ يسهم في تحقيق الكفاءات المستهدفة من تدريس التاريخ بدرجة متوسطة. وهذا يعني عدم تحقق فرضية الدراسة التي مفادها أن معلمي السنة الرابعة ابتدائي يرون أن كتاب التاريخ لا يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة من تدريس التاريخ.

للإجابة على التساؤل الرابع والذي مفاده:

4- ما مدى توفر المعايير العالمية للكتاب من حيث: الشكل - المحتوى - أساليب التقويم في كتاب السنة الرابعة ابتدائي لمادة التاريخ المطبق في الموسم 2013-2014؟

يتضح من النسب المئوية المحصل عليها أن تقديرات عينة الدراسة لمستوى السنة الرابعة ابتدائي فيما يخص المعيار الأول المتعلق بالإخراج الفني للكتاب وعرضه(الجانب الشكلي) كانت متفاوتة، وأن أعلى نسبة هي للتقدير العالى (4 درجات) حيث قدرت بـ 35.66 % أما المتوسط الحسابي العام لبنود هذا المعيار والمقدرة بـ 15 بندا فكانت قيمته 3.5877 وقيمة الإنحراف المعياري للمعيار ككل 0.98538.

أما المعيار الثاني والمتعلق بمحتوى الكتاب فكانت النسب المئوية الخاصة به متباينة،وأن أعلى نسبة هي للتقدير المتوسط (3 درجات) حيث قدرت ب42.66 % أما المتوسط الحسابي العام لهذا المعيار والمقدرة بـ 20بندا فكانت قيمته 3.0341 وقيمة الإنحراف المعياري للمعيار ككل1.00625 .

أما المعيار الثالث والمتعلق بأساليب التقويم فكانت النسب المئوية الخاصة به متباينة،وأن أعلى نسبة هي للتقدير المتوسط (3 درجات) حيث قدرت ب45.08% أما المتوسط الحسابي العام لهذا المعيار والمقدرة بـ 18بندا فكانت قيمته 3.0324وقيمة الإنحراف المعياري للمعيار ككل0.92980.

من خلال ما سبق نجد أن تقديرات عينة الدراسة للتساؤل الرابع كانت عموما متوسطة أي أن: كتاب التاريخ المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي المطبق في الجزائر في الموسم 2013-2014 يتوفر على المعايير العالمية للكتاب من حيث : الشكل – المحتوى – وأساليب التقويم ولكن بدرجة متوسطة مما يدل على تحقق الفرضية الرابعة والتي مفادها: لا تتوفر المعايير العالمية للكتاب من حيث : الشكل –المحتوى- أساليب التقويم بدرجة عالية في كتاب التاريخ للسنة الرابعة ابتدائي المطبق في الموسم 2013-2014..

للإجابة على التساؤل الخامس والذي مفاده:

5- هل يرى معلمو السنة الخامسة ابتدائي أن الكتاب المدرسي لمادة التاريخ يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة لمادة التاريخ ؟

النتائج المتحصل عليها تبين أن تقديرات عينة الدراسة لمستوى السنة الخامسة ابتدائي فيما يخص الجزء الأول من الإستبانة كانت متباينة،وأن أعلى نسبة هي للتقدير العالي (4 درجات) حيث قدرت بـ31.60 % أما المتوسط الحسابي العام لبنود الجزء الأول فكانت قيمته 3.4285 وقيمة الإنحراف المعياري 0.96812. و عليه يمكن القول أن معلمي السنة الخامسة ابتدائي يرون أن الكتاب المدرسي لمادة التاريخ يسهم في تحقيق الكفاءات المستهدفة من تدريس التاريخ بدرجة عالية. وهذا يعني عدم تحقق فرضية الدراسة القائلة: يرى معلمو السنة الخامسة ابتدائي أن كتاب التاريخ لا يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة من تدريس التاريخ.

للإجابة على التساؤل السادس والذي مفاده:

6- ما مدى توفر المعايير العالمية للكتاب من حيث: الشكل - المحتوى - أساليب التقويم في كتاب السنة الخامسة ابتدائي لمادة التاريخ المطبق في الموسم 2013-2014؟

تم حساب النسب المئوية للمعيار الأول المتعلق بالإخراج الفني للكتاب وعرضه(الجانب الشكلي) حيث تبين أن تقديرات عينة الدراسة لمستوى السنة الخامسة ابتدائي كانت متفاوتة وأن أعلى نسبة هي للتقدير العالي (4 درجات) حيث قدرت بـ 40.70 % أما المتوسط الحسابي العام لبنود هذا المعيار والمقدرة بـ 15 بندا فكانت قيمته 3.8269وقيمة الإنحراف المعياري للمعيار ككل 0.94883.

أما المعيار الثاني والمتعلق بمحتوى الكتاب فكانت النسب المئوية الخاصة به متباينة،وأن أعلى نسبة هي للتقديرالعالي (4 درجات) حيث قدرت بـ 33.82% أما المتوسط الحسابي العام لهذا المعيار والمقدرة بـ 20بندا فكانت قيمته 3.3553 وقيمة الإنحراف المعياري للمعيار ككل 1.04413.

أما المعيار الثالث والمتعلق بأساليب التقويم فكانت النسب المئوية الخاصة به متباينة،وأن أعلى نسبة هي للتقدير المتوسط (3درجات) حيث قدرت بـ 37.70 % أما المتوسط الحسابي العام لهذا المعيار والمقدرة بـ 18بندا فكانت قيمته 3.3120وقيمة الإنحراف المعياري للمعيار ككل0.93200.

من خلال ما سبق نجد أن تقديرات عينة الدراسة للتساؤل السادس كانت عموما متوسطة أي أن كتاب التاريخ المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي المطبق في الجزائر في الموسم 2013-2014 يتوفر على المعايير العالمية للكتاب من حيث : الشكل – المحتوى – وأساليب التقويم ولكن بدرجة متوسطة مما يدل على تحقق الفرضية السادسة والتي مفادها أنه لا تتوفر المعايير العالمية للكتاب من حيث : الشكل –المحتوى- أساليب التقويم بدرجة عالية في كتاب التاريخ للسنة الخامسة ابتدائي المطبق في الموسم 2013-2014.

**خلاصة النتائج:**

من خلال ما أسفرت عليه نتائج الدراسة يمكن استخلاص ما يلي:

- رفض الفرضية الأولى والتي تنص على: يرى معلمو السنة الثالثة ابتدائي أن كتاب التاريخ لا يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة من تدريس التاريخ.وقبول الفرضية البديلة أي أن معلمى السنة الثالثة ابتدائي يرون أن كتاب التاريخ يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة من تدريس التاريخ بدرجة متوسطة.
- قبول الفرضية الثانية والتي تنص على أنه :لا تتوفر المعايير العالمية للكتاب من حيث : الشكل المحتوى - التقويم بدرجة عالية في كتاب التاريخ للسنة الثالثة ابتدائي المطبق في الموسم 2013-2014.. وإنما بدرجة متوسطة.
- رفض الفرضية الثالثة والتي تنص على أنه: يرى معلمو السنة الرابعة ابتدائي أن كتاب

التاريخ لا يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة من تدريس التاريخ.وقبول الفرضية البديلة أي أن معلمو السنة الرابعة ابتدائي يرون أن كتاب التاريخ يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة من تدريس التاريخ بدرجة متوسطة.

- قبول الفرضية الرابعة والتي تنص على أنه :لا تتوفر المعايير العالمية للكتاب من حيث: الشكل المحتوى- التقويم بدرجة عالية في كتاب التاريخ للسنة الرابعة ابتدائي المطبق في الموسم 2013-2014.. وإنما بدرجة متوسطة.
- رفض الفرضية الخامسة والتي تنص على أنه: يرى معلمو السنة الخامسة ابتدائي أن كتاب التاريخ لا يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة من تدريس التاريخ.وقبول الفرضية البديلة أي أن معلمو السنة الخامسة ابتدائي يرون أن كتاب التاريخ يسهم في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة من تدريس التاريخ بدرجة متوسطة.
- قبول الفرضية السادسة والتي تنص على أنه :لا تتوفر المعايير العالمية للكتاب من حيث : الشكل –المحتوى- التقويم بدرجة عالية في كتاب التاريخ للسنة الخامسة ابتدائي المطبق في الموسم 2013-2014.. وإنما بدرجة متوسطة.

**خاتمة:**

تناولت هذه الدراسة موضوع تقويم الكتاب المدرسي لمادة التاريخ الخاص بالسنة الثالثة و الرابعة و الخامسة من مرحلة التعليم الابتدائي. حاولنا الإجابة على تساؤلات تتعلق بالجانب الشكلي.وللتحقق من فرضيات الدراسة لجأنا إلى بناء استبانة معتمدين في إخراجها على كتب ودراسات سابقة وأساتذة وخبراء لهم علاقة بالموضوع. تم تطبيق الأداة على عينة من أساتذة مدينة المسيلة وتم التوصل ما يلي:

مدى تحقيق الكتاب المدرسي للكفاءات الختامية المسطرة: بينت النتائج المتوصل إليها أن الكتاب

المدرسي لمادة التاريخ للسنتين الثالثة والرابعة ابتدئي يسهم في تحقيق كفاءات المادة بدرجة متوسطة، ويسهم في تحقيقها بدرجة عالية بالنسبة للسنة الخامسة ابتدائي.

- مدى توفر المعايير العالمية في الكتاب المدرسي: بينت النتائج المتوصل إليها أن الكتاب المدرسي لمادة التاريخ للسنوات الثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي للموسم الدراسي 2013-2014 تتوفر فيه المعايير العالمية من حيث الشكل المحتوى وأساليب التقويم بدرجة متوسطة.

هذه النتائج المتوصل إليها تمس جزءا بسيطا من الكتاب المدرسي، والآفاق مفتوحة أمام الباحثين الراغبين في تناول دراسات مشابهة تتعلق بتقويم الكتاب المدرسي في الجزائر وفي جميع الأطوار من حيث الشكل والمحتوى بغية إثراء البحث العلمي الجاد وخدمة للمنظومة التربوية الجزائرية.

**قائمة المراجع:**


1. بن بوزيد بوبكر وزير التربية الوطنية أمام اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية سلسلة الملفات التربوية موعدك التربويالتسرب المدرسيرقم 6الجزائر المركز الوطني للوثائق التربوية(2001) 5.
2. بن بوزيد بوبكرمن خطاب رئيس الجمهورية بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية مجلة المربيالمجلة الجزائرية للتربية عدد خاص الجزائرالمركز الوطني للوثائق التربوية2006) 7.
3. الشبلي ابراهيم مهديالمناهج بناؤها وتنفيذها بغداد/العراق مطبعة وزارة التربية(1986).
4. حسين أحمد مراشدة مجلة جامعة دمشق. المجلد 23العدد الأول2007.
5. حسين أحمد اللقاني وآخرون تدريس المواد الإجتماعية ط1القاهرة/ مصر عالم الكتب1990 85.
6. عبد الله سعد يحي دراسة تحليلية مقارنة لكتب التوحيد للصف الأول المتوسط الإعدادي في دول مجلس التعاون الخليجي رسالة ماجستير الرياضم ع س جامعة الملك سعود1985 71.
7. محمد خليل عباس وآخرون مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس ط1 عمان/ الأردن دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة 218 (2007).
8. عزيز داود حنا وآخرون مناهج البحث في العلوم السلوكية القاهرة/ مصر مكتبة الأنجلو المصرية 153-155(1999).
9. محمود عبد الحليم منسي مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية الإسكندرية/ مصر دار المعرفة(1997).
10. عليمات عبير راشد تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية ط1 عمان / الأردن دار الحامد (2006) 38.
11. علاونة محمد فرحان(1990):» تقويم مذكرة في قواعد اللغة العربية للصف العاشر» رسالة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير اليرموك الأردن.
12. منى عبد الحميد عبد الله سيد أحمد اتجاهات مدرسي مادة التناريخ نحو أهداف تدريس مادة التاريخ وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم رسالة دكتوراه غير منشورة الخرطوم/ السودان جامعة افريقيا العالمية (1998) 104.
13. البيطار ليلى و العسالي علياءتحليل تحليل للأنماط المعرفية لمحتوى مادتي التاريخ والتربية الوطنية للصف السابع الأساسي في المنهاج الفلسطيني ومدى توافقه مع المستوى العقلي للمتعلم وفق نظرية بياجيه ورقة بحث مقدمة للمؤتمر التربوي الأول

العملية التعليمية في فلسطين وآفاقها المستقبلية جامعة النجاح الوطنية فلسطين كلية العلوم التربوية(2008).
14. وزارة التربية الوطنية دليل المعلم للسنة الخامسة ابتدائي مديرية التعليم الأساسي الجزائرالديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ( 2012) 35.
15. لالوش صليحة تقويم الكتاب المدرسي مادة التاريخ في مرحلة التعليم المتوسط وفق المقاربة بالكفاءات رسالة ماجستير غير منشورة الجزائر جامعة الجزائر2007.
16. محمد الخوالدة دراسة تحليلية لمحتوى كتاب الاجتماعيات للمرحلة الإعدادية في الأردن جامعة اليرموك مركز البحوث والتطوير التربوي 198656.
17. Dosbon،Lcurriculum in the modern elementary social studies text books.washington .DC. Office of educational research197،